يمشي عليها واجنحة تطير بها يستولي على ارض قيضها الله تعالى عليها
فيهلك الحرث والنسل مع حواس وادراكات ملايمة لطبعها مناسبة
لابدانها من تدبير معاشها حتى الاهتدآء الى تدارك بقآء نسلها فضلاً
من الفياض المطلق مع انها من اخس المخلوقات واضرها فاظنك بالعليم الحكيم
مع اشرف مخلوقاته ولذلك شبه امر النشور في كتابه العزيز بانتشار
الجراد حيث قال يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر **ومما اودع**
البارئ في نسخة هذا العالم على حشر الاجساد خلقة النحل
وما دبر الله من امرها لانها تبني البيوت مسدسة الاضلاع متوازنة
المقدار متساوية الاقطار لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها
اذ لو كانت بيوتها مشكلة باشكال غير المسدسات لبقي بالضرورة فيما
بين تلك البيوت فرج خالية ضايعة وربما يتداخله الهواء فيفسد امر
معاشها او يكون سببا لاتلاف نسلها ثم انك ترى بعد مدة معلومة
مقدرة يخرج من كل ثقب نحل مثلها ذي اعضاء واجنحة مع يعسوبها
فالقادر العليم اذ خلق في تلك البيوت نحلا وافاض عليها ارواحها
المناسبة لها كيف لا يقدر على اخراج الموتى من القبور ولك ان تستنبط
منه هيئة صور اسرافيل وشكله فانه اذا اقدر القادر العليم حيوانا
عجماء على تصوير ذلك الاشكال البديعة واعداد حجرات مقومة المقدار
ليتولد فيها حيوان على مقداره ولا يختلط اجزاء بعضها ببعض فما يبعد منها
الخلاق العليم ان يحفظ ارواح بني آدم في اوعية مخصوصة لها ثم القاها
على ابدانها عند اعادة بعثها ونشورها ثم لما كان النحل من الطف
المخلوقات ظاهرا وباطنا صار بسبب نظافة اهلا لان يقال

فيه

فيه واوحى ربك الى النحل وجعل الخارج من بطنه شفاء للناس ففيه
سر لطيف فتامل **ومما اودع البارئ تعالى في نسخة**
العالم ما يدل على حشر الاجساد البيضة في الطيور فان البارئ
جلت قدرته اظهر فيها اسرار تدبيره وتصرفه حتى في الوحوش
والطيور كما قال وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم حيث جعل خلقة افراخ كل جنس من الطيور في بيضة ذلك
جنسه لا تختلط ولا تختلف اشكالهم ولا صورهم ولا طبايعهم فلا يخرج
من بيضة الحمام دجاج ولا من بيضة الدجاج حمام وجعل اسباب تربيتها
ايضا في طبع حيوان من جنسه اذ قلما يتفق ان يقعد دجاج على
بيضة حمام فتأمل ثم انها تقعد على بيضتها مدة معلومة ثم
فتنشق البيضة ويخرج منها حيوان مثله ذي اجنحة واعضاء مخصوصة
لها مناسبة لطبعها مع ادراكات موافقة لها محتاجة اليها في تحصيل
غذائها والتنفر عن اضدادها وهذا كما قال تعالى ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فمن قدر على هذا التدبير في جوف
مايع رقيق يتلاشى باذنى عصرة وهي من اخس المخلوقات فاظنك
في تربيته تعالى اشرف مخلوقاته وقدرته على الاخراج من بطن
الارض بعد رفع اطباق السموات كما قال تبارك وتعالى ثم اذا
دعاهم دعوة من الارض اذا هم قيام ينظرون **ومن الشواهد**
الدالة على امكان حشر الاجساد في نسخة العالم
بروح الصنم فانه بشر سوي خلقه البارئ تحت الارض ذكرا
وانثى الا انه لم ينفخ فيه الروح فقط وقد يستدل على ان روحه

King Saud University
Copyright © King Saud University